الفلاحة من ٤٠ عامًا

صدر العدد الأول من السنة السادسة من مجلة الفلاحة فى يناير/فبراير سنة ١٩٢٦ وذكرت فى افتتاحية العدد المذكور السمعة العلمية الطيبة التى تتمتع بها البحوث التى تنشر فى «الفلاحة»، إذ أن بعض المؤلفات الزراعية التى صدرت فى ذلك الوقت ما هى فى الواقع إلا تجميع لبحوث نشرت جلها أو كلها فى أعداد سابقة من «مجلة الفلاحة».

كما أشارت الافتتاحية المذكورة إلى البحوث التى نشرت فى عام ١٩٢٥ قد نقلتها عنها مجلة وزارة الزراعة والجرائد اليومية التى انتهجت خطة تخصيص صفحة أسبوعية للبحوث الزراعية وفيما يلى هذه الافتتاحية . . . «تتقدم الفلاحة إلى قارئها بالتهنئة بالعام الجديد الذى ترجو أن يكون لهم ولها وللوطن عام سعادة وإقبال، وبعد فإن هذه المجلة تفتتح اليوم عامها السادس فإذا ما ذكرت ذلك وجب الشكر لكل من عاونها فى مهمتها التى يسرها أنها وفقت فيها إلى شىء من النجاح وضح فيما خرج من صلبها أثناء العام الماضى من المؤلفات الزراعية ككتاب بساتين الزينة للزميل محمد بيومى على، وكتاب الذرة وتربيتها للزميل محمد محمد الديب ورسالة الليمون البلدى بالفيوم . وهذه المؤلفات نشرت جل أو كل أبحاثها فى أعداد «الفلاحة» كما أن الأبحاث الأخرى التى تناولها كتاب العام الماضى كان لها صدى حميد فنقلتها عنها مجلة وزارة الزراعة والجرائد اليومية التى كان من دواعى السرور انتهاجها خطة تخصيص صفحة أسبوعية للأبحاث الزراعية ، وليس بخاف افتقار بلادنا إلى إذاعة المعلومات الصحيحة التى ترقى بها الزراعة عندنا إلى المنزلة اللائقة بمصر» .

وفى مثل هذا الشهر من أربعين سنة كانت الاستعدادات جارية لافتتاح المعرض الزراعى الصناعى فى فبراير سنة ١٩٢٦ وكانت أولى مقالات عدد يناير/فبراير سنة ١٩٢٦ من «مجلة الفلاحة» عن المعارض وفوائدها، كتبها فؤاد أباظة مدير المعرض الزراعى الصناعى، ذكر فيها عن فوائد المعرض أن المعرض لا يقام للنزهة وترويح النفوس بل يقام للعمل الجدى ، يقام للفائدة والمتعة ، فهو عبارة عن جامعة كبيرة يدخلها الزائر فإذا عنى باستيعاب ما بها خرج منها ورأسه ملأى

بالمعلومات التى كان لا يعلمها وعيناه مكتحلتان بما لم يسبق أن رآه . وتلك المعلومات وتلك المرئيات كان يستحيل الوقوف عليها ورؤياها مرتبة منظمة فى مكان واحد إلا بوجود المعرض ، وإنا لا نبالغ إذا قلنا إنك قد تستفيد من يومك بالمعرض أكثر مما قد تستفيده فى سنتك بالمدرسة ! فإنك لتقارن ما تراه مما عرضه غيرك بما عندك ، فتدب فيك روح الغيرة وتتوق نفسك لو أمكنك أن تعمل مثله ، وتتم ما عندك من نقص بما عند سواك من كمال . وإنك لتتخذ من الجوائز مثالا حسناً للعناية بزراعتك وتحسين ما شيتك وإتقان صناعتك . وإنك لتتخذ من هذه السوق الغاصة بالعارضين العظة البالغة للمقارنة بين ما عندنا من صناعات وحرف وما عند الغير منها . ودعنى أحدثك كم من جهد بذلنا فى إقناع مواطنينا للظهور فى هذا المضمار ، وكم من وسيلة اتخذناها للترغيب ، أو لحمل زيد من الناس على أن يعرض ما عنده لفائدته المادية والأدبية ، وكم عملنا لحماية الصناعات المصرية وإيقاف تدفق المتاجر الأجنبية للمعرض إلا ما اضطررنا للسماح بعرضه ، وكم أفهمنا مواطنينا من عارضين ومتفرجين وصناع وزراع ، أن ليس المعرض لهوا ولعبا وسماع موسيقى وفرجة على الألعاب وغيرها . بل هذه وسائل لاجتذاب النفوس وإبعادها عن الملل مما تراه من جد كثير ، ولكن الغرض الأسمى منه زيادة الإنتاج والاعتماد على النفس وتكثير موارد الرزق فى البلاد وتشجيع صناعاتنا ورواج متاجرنا والأخذ بما تقدم به علينا غيرنا فيتكون من كل ذلك دعامة نرتكز عليها لاستقلالنا الاقتصادى . . . .

ومن موضوعات العدد المذكور بيان عن نباتات القطن الهندى بالحقول المصرية أصدرته وزارة الزراعة وأوضحت فيه أوصاف القطن الهندى الذى يظهر كنباتات غريبة فى حقول القطن المصرى ولم يمكن التخلص منها تماما حتى الآن .

(١) منظر النبات العام — عادة قوى النمو مرتفع عن متوسط باقى النباتات .

(٢) الورقة — عادة منبسطة ذات لون فاتح الاخضرار ، عريضة ، وفصوصها غير عميقة التجويف ، مدببة الأطراف وعلى سطحها الأعلى أو الأسفل أو كليهما وبر ظاهر ، وهى ذات حافة متموجة وقد تكون أقل أو أكثر سمكا

من ورقة القطن العادية خشنة الملمس وبها نقطة حمراء داكنة عند اتصال صفحة الورقة بالعنق ، ومنظر الورقة على العموم كثير الشبه بورقة الباميه .

(٣) الزهرة — كبيرة الحجم ، عاجية أو تبنية اللون ، وعلى العموم أفتح كثيراً من زهرة القطن المعتادة ، واسعة التفتيح ، أما البقع الحمراء الموجودة أسفل التويج من الداخل فهى إما باهتة جداً أو غير موجودة بالمرة . وإما وريقات تحت الكم فمسلنه إلى نهايتها وأسنانها طويلة تبلغ نصف طول الوريقة بأكملها .

(٤) اللوزة — كبيرة الحجم ، كروية تقريباً وأحيانا مستطيلة ، ذات أربعة أبراج فى العادة ، أما لونها فأخضر ضارب إلى البياض ، ويحتوى على عدد كبير من البذور .

(٥) البذور — سوداء اللون خالية من الزغب ولها منقار طويل حاد .

(٦) التيلة — تكون فى الهندى قصيرة جداً خشنة الملمس ، ولكن فى هجين الهندى قد تكون طويلة ناعمة حريرية بيضاء اللون .

ويحسن أن تجرى عملية التنقية مرتين فى السنة الأولى حوالى منتصف مايو ، والثانية ما بين منتصف يونيو ومنتصف يوليو تبعاً لنمو النبات والمنطقة المزروع بها حيث يكون قد أزهر وسهل تبيين بعض النباتات الهندية التى صعب تمييزها فى الدفعة الأولى .

واختتم العدد الأول من السنة السادسة من مجلة « الفلاحة » بقائمة بالكتب الزراعية التى صدرت عام ١٩٢٥ ، فالكتب التى صدرت بالعربية هى :

(١) المحاصيل الشعرية والليفية الوبرية وأهميتها التجارية والصناعية ، لواضعه صادق إبراهيم الموظف بديوان عموم المساحة سابقاً والمفتش بمصلحة التجارة والصناعة حالا .

(٢) حديقة الفاكهة ، للزميل عبد الغنى غنام المدرس بمدرسة الزراعة العليا ، وقد تكلم فيه على طرق إنشاء المشاتل وحدائق الفاكهة .

(٣) كتاب بساتين الزينة ، للزميل محمد بيومى على ، بقسم البساتين بالجيزة ،

وقد نشر الجزء الأول منه بالفلاحة ، وهو يبحث فى إنشاء بساتين الزينة من وجهة عامة وقد أضاف المؤلف لهذا جزءا آخر أتى فيه وصف ما يغرس بالبستان من النباتات المختلفة .

أما الكتب التى صدرت بالانجليزية فهى :

(١) الحشرات التى تصيب المحاصيل النجيلية ، لمؤلفه المستر ويلكوكس عالم الحشرات المعروف بالجمعية الزراعية ، وقد تكلم فيه عن الحشرات التى تصيب الذرة الشامى والرفيعة والقصب والأرز وحشرات مخازن الحبوب ومطاحنها .

(٢) جيولوجية مصر ، تأليف الدكتور هيوم مدير قسم المباحث الجيولوجية ، وهو عبارة عن الجزء الأول منه ويحتوى على ثمانية أبواب تبحث فى تكوين أرض مصر والمؤثرات التى لها دخل فى هذا التكوين .

أما الإحصاءات الزراعية فأهم ما ذكر منها فى عدد يناير/فبراير سنة ١٩٢٦ فهو التقدير النهائى لمحصول عام ١٩٢٥ . . . وقد جاءت الأحوال الجوية منذ أن نشر التقدير الثانى يوم ١٢ أكتوبر الماضى ملائمة لنضج اللوز المتأخر فزادت بذلك غلة المحصول ، أما تصافى الحليج فلا تزال أحسن منها فى العام السابق . وقد بلغ عدد كميات القطن غير المحلوج من الساكلاريدس ٣,٥٤٧,٤٥٩ قنطار ومن أصناف أخرى ٣,٩٧٩,٣٢٣ قنطارا وبذلك كان متوسط الفدان من القطن فى مصر عامئذ ٣,٩١ قنطار .